

التنظيم الإداري للإمبراطور ديكليتيانوس في أفريقيا وظهور مقاطعة موريتانيا السطايفية

The administrative organization of Emperor Diocletianus in Africa and the emergence of Mauritania Sitifensis province

خنيش عبد الفتاح*

جامعة عبد الحميد مهري-قسنطينة 2-(الجزائر)

khennicheabdelfettah@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/08/18 تاريخ القبول: 2024/10/19

ملخص:

أقر ديكليتيانوس بعد سيطرته على حكم الإمبراطورية الرومانية سنة 284م مجموعة من الإصلاحات الإدارية، وكان الهدف منها هو إعادة تنظيم شؤون الإمبراطورية والتخلص من تراكمات فترة الفوضى العسكرية العصبية، ولم تستثن أفريقيا من هذه الإصلاحات، فظهرت بها مقاطعتان جديدتان هما: بيزاكينا وموريتانيا السطايفية، وأحدثت فيها كذلك عدة تغييرات في التشريعات بهدف القضاء على بعض ممارسات الإدارة الأفريقية.

وفي هذه الدراسة التاريخية سننتبع خطوات هذه الإصلاحات الإدارية في أفريقيا فقط، وسنسلط الضوء بدرجة أكبر على إعادة تنظيم المقاطعات فيها وأثر ذلك على المنطقة.

كلمات مفتاحية: تنظيم إداري، ديكليتيانوس، إصلاحات إدارية، موريتانيا السطايفية.

After taking power of the Roman Empire in 284 AD, Declitianus approved a series of administrative reforms aimed at reorganizing the affairs of the empire and eliminating the accumulations of the difficult period of military chaos, Africa was not excluded from these reforms, Two new provinces appeared: Byzacena and Mauretania Sitifensis, and he also made several changes to legislation aimed at eliminating some African management practices.

In this historical study, we will trace only the steps of these administrative reforms in Africa, and we will shed more light on the reorganization of the provinces in it and its impact on the region.

Keywords: administrative organization, Diocletianus, administrative reforms, Mauritania Sitifensis.

1. مقدمة:

مرّت الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الثالث ميلادي بأزمة حقيقية هدّدت أمنها وكادت أن تعصف بكيانها، يصف المؤرخون هذه المرحلة بالفوضى العسكرية نسبةً إلى الصراعات المتتالية حول السلطة بين أفراد الجيش، حيث أضحى العصيان والتمرد ميزةً صبغت عدّة مقاطعات رومانية خلال تلك المرحلة، وهذا ما جعل القيادة المركزية تبدو في أعين الأعداء واهنةً، فُفتح بذلك المجال أمام ظهور خطر القبائل المتربصة على التخوم من جهة، وبرز طموح الانفصال في الداخل من جهة أخرى، ولم تستطع أفريقيا تجنب مضاعفات هذه الأزمة التي أثّرت على العالم الروماني كله، فقد كانت غارات قبائل التخوم خلال تلك المرحلة تنذر بانحسار المدّ الروماني في عدة مناطق، خاصة بمقاطعة موريتانيا القيصرية التي عرفت ثورات القبائل الخمس *Quinquegentiani* والفراكسينيسيس *Fraxinenses* والبوار *Bauares*¹.

ولم تنته هذه الأزمة إلا بعد أن قادت الصدفة والحظ الإمبراطور أوريليوس فاليريوس ديكلتيانوس أغسطس *Aurelius Valerius Diocletianus Aug*² إلى اعتلاء عرش روما في 17 سبتمبر 284م، بعد أن تمّت تزكيته من قبل زملائه في قيادة الجيش لهذا المنصب، وهو الذي كان قبل ذلك يشغل منصب قائد للجيش مكلف بالحراسة *comes domesticorum*، فبعد وفاة الإمبراطور ماركوس أوريليوس كاروس *Marcus Aurelius*

¹ ثارت هذه القبائل خلال هذه الفترة ضد السلطة الرومانية مستغلة الظروف السياسية والعسكرية التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية، ووجدت في بعض الأحيان جهودها فكّنت تحالفات كما دلت عليه نقيشة لامبار (C.I.L., VIII, 2615)، بالنسبة للقبائل الخمس فإنّها تسمية أطلقت من طرف القدامى على كنفدرالية توحدت تحت لوائها خمس قبائل كبرى في جبال جرجرة، وكان لهذا التحالف حضور قويّ خاصة أواخر القرن الثالث ميلادي إلى درجة أنّها أجبرت الإمبراطور ماكسيميانوس *Maximianus* للقدوم شخصياً إلى أفريقيا للقضاء على ثورتها سنة 297م، قدّم لنا أميان مارسلان (Ammien Marcellin, XXIX, V) أواخر القرن الرابع أسماء خمس قبائل من المرجح أنّها من شكّلت كنفدرالية القبائل الخمس خلال القرن الثالث ميلادي وهي: قبيلة إسفلنيسيس *Isaflenses*، قبيلة ياسالونسيس *Iesalenses*، قبيلة تاندنيسيس *Tyndenses*، قبيلة ماسينيسيس *Masinissenses*، وقبيلة يوبالوني *Iubaleni*، أما قبائل البوار فهي من بين أكثر القبائل حضوراً في النصوص القديمة، ومواطنها متعدّدة، ولها حضور قويّ كذلك في موريتانيا القيصرية خاصة في جبال بابور (Camps (G.)), الفراكسينيسيس (les Bavares, peuples de Maurétanie Césarienne, Revue Africaine, n°99, 1955, pp247-249).

² إمبراطور روماني، ولد حوالي 22 ديسمبر 244م في إقليم دالماشيا *Dalmatie* وتوفي في 3 ديسمبر 311 أو 312م؟، حكم الإمبراطورية الرومانية بين 20 نوفمبر 284م إلى غاية 1 ماي 305م، عُرف بإصلاحاته التي شملت عدّة جوانب، وعرفت فترته كذلك اضطهاد المسيحيين، انظر: Barnes(T.D.), The new empire of Diocletian and Constantine, Cambridge, Mass., Harvard University Press, 1982, pp30-46.

¹ Carus¹، استمر حكم الجزء الغربي والجزء الشرقي من الإمبراطورية على يد أبنائه كارينوس Carinus (حكم 283-285م) ونوميريانوس Numerianus (حكم 283-284م) على التوالي، عُثر على هذا الأخير مقتولاً داخل خيمته في معسكر الجيش، ودون إغارة أيّ اهتمام لأخيه كارينوس قام قادة الجيش بتتويج ديكلتيانوس حاكماً جديداً، وسرعان ما أصبحت أرجاء الإمبراطورية بين يديه خاصةً بعد أن تمكن من إخضاع كارينوس بالقوة وضمّ قواته².

تميّز ديكلتيانوس بالصرامة وحبّه للنظام، ولهذا سارع إلى القيام بإصلاحات جوهرية مسّت كل أرجاء الإمبراطورية، سعياً للحفاظ على أملاكها من جهة وتلافياً لضياع هيبة الإمبراطورية الرومانية من جهة أخرى، فغيّر أنظمة الجيش والقيادة وأنظمة الحكم وإدارة الولايات، ليس هذا فقط بل امتدّت إصلاحاته إلى الاقتصاد والحياة الاجتماعية والدينية كذلك، ولعلّ ديكلتيانوس على ما يبدو كان قد فكّر طويلاً ودرس وضعية الإمبراطورية دراسةً دقيقةً قبل الشروع في وضع إصلاحاته وتنفيذها، لأنه كان عليه إرساء دعائم عهد جديد في أعقاب فترة من الفوضى عرفت الإمبراطورية الرومانية وهذا ليس بالأمر الهين.

هذه الدراسة في الحقيقة تكتسي أهميةً بالغةً، لأنها تسمح لنا بالمقارنة بين فترتين من تاريخ الإمبراطورية الرومانية؛ فترة الفوضى العسكرية التي شهدت تدهوراً مسّ أغلب الجوانب، وفترة جديدة أبدى فيها ديكلتيانوس إرادةً قويةً لخدمة الإمبراطورية، عن طريق المراهنة على عدة إصلاحات لتحقيق ذلك في مقدمتها الإصلاحات الإدارية، ولهذا فإنّ دراستنا تهتم أساساً بتتبع مراحل الإصلاحات الإدارية التي قام بها هذا الإمبراطور في أفريقيا، وإبراز مدى مساهمتها في تغيير الأوضاع السابقة لوصول ديكلتيانوس إلى الحكم، وسنجيب في عناصر هذه الدراسة على عدّة تساؤلات أبرزها: ماهي الدواعي التي جعلت الإمبراطور يقرّ هذه الإصلاحات؟ وماهي الغاية المبتغاة وراء لجوئه إلى تقسيم بعض المقاطعات الواسعة إلى قسمين خاصةً مقاطعة موريتانيا القيصرية؟ وهل نجحت فعلاً هذه الإصلاحات في تجديد الدماء في الإدارة الأفريقية؟ سنعمل على تتبع تاريخ هذه الإصلاحات وآثارها

¹ إمبراطور روماني، يُرجّح أنّه ولد في منطقة ناربونا Narbone في غاليا Gallia، كان عضواً في مجلس الشيوخ، وشغل العديد من المناصب المدنية والعسكرية، حكم الإمبراطورية الرومانية بين عامي 282-283م، منح كاروس نفسه لقب قيصر وكذلك لأبنائه كارينوس ونوميريانوس، عيّن كارينوس ليكون المسؤول عن الجزء الغربي من الإمبراطورية، ونوميريانوس على الجزء الشرقي، أرجع المؤرخون سبب وفاته إلى أسباب مختلفة كالمرض أو البرق أو من الجراح التي تلقاها في إحدى حملاته. ولكن يبدو أنّ أقرب احتمال هو أنّه قُتل من قبل الجنود الذين لم يرغبوا بالتّقدم في الحملة ضد بلاد الفرس، انظر: Ratti (S.), les empereurs romains d'Auguste à Dioclétien, dans le Bréviaire d'Eutrope, les livres 7 à 9 du Bréviaire d'Eutrope, Université de France-Comté, (Annales littéraires de l'Université de Besançon, 604), 1996, pp347-349.

² Duchesne (L.), histoire ancienne de l'église, tome II, 4^{ème} édition, E. de Baccard éditeur, Paris, 1910, p 2.

المباشرة وغير المباشرة على أفريقيا، اعتماداً على تحليل المعطيات التاريخية والمقارنة بين النصوص للخروج باستنتاجات، ونشير إلى أن الموضوع بتشعباته المختلفة قد حظي بدراسات متعددة أوردناها في سياق هذه الدراسة نذكر منها: دراسة العالم الألماني ثيودور مومسن Theodor Mommsen حول المقاطعات الرومانية بعد ديكلتيانوس، ودراسة كاميل جوليان Camille Jullian حول الإصلاحات التي مسّت المقاطعات المنسوبة إلى ديكلتيانوس... الخ

2. الإصلاحات الإدارية لديكلتيانوس في أفريقيا

خلال فترة حكم ديكلتيانوس قامت الإدارة الرومانية بعدّة تغييرات مسّت بدرجة أكبر طريقة إدارة المقاطعات، فقد استحدثت تقسيماً جديداً يهدف إلى القضاء على الثورات المحلية التي كان يعلنها القادة العسكريون في كل مرة، فقد كان طموحهم في الوصول إلى السلطة يتزايد يوماً بعد يوم، ولهذا عمل ديكلتيانوس بمبدأ قسم واحكم *Divide et impera*، حيث وضع المقاطعات تحت إشراف اثنتي عشرة دوقية أو أبرشية *dioecesis*، وجعل على رأس كل دوقية نائب حاكم *Vicarius*، يدير الدوقية نيابة عن قائد الحرس البريتوري *praefecti* الذي هو أيضاً نائب لأحد الأباطرة الأربعة¹، أما قادة المقاطعات فيعرفون بالرؤساء *praesides* أو القضاة *iudices* أو الكوريكتور *Correctores* أو القناصل *Consulares*، وكل هؤلاء الموظفين مسؤولون مباشرة أمام الإمبراطور، لكن في الحقيقة بقدر ما كان هذا التنظيم دعامة ساهم في إرساء الحكم والأمن؛ بقدر ما ساهم في إبعاد الشعب عن السلطة وأدى كذلك إلى انتشار البيروقراطية، وحرصاً على وصول الأخبار وشكاوي المظلومين إلى مسامعه، قام الإمبراطور ديكلتيانوس بإحياء جهاز المخبرين السريين من جديد تحت تسمية جديدة هي وكلاء الأنباء *agentes-in-rebus*²، كما حرص كذلك على توزيع الموظفين على المصالح الإدارية المختلفة داخل كل مقاطعة، فمنهم من يشرف على العدالة ومنهم من يتكفل بالشؤون المالية والبعض الآخر يعتنون بالأموال الخاصة بالإمبراطور، ولم يكتف ديكلتيانوس بهذه الإصلاحات بل أصبحت في عهده كل المقاطعات مقسمة أيضاً إلى مجموعة من المندوبيات للتحكم في المقاطعة ولتسهيل إدارتها³، وقام أيضاً بإلغاء

¹ Lactance, De la mort des persécuteurs de l'église, traduit par Jean-François Godescard, Le Clere imprimeur-libraire, Paris, 1797, 7.

² سيد أحمد على الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1991م، ص ص 410-411.

³ بارو (ر.ه.)، الرومان، ترجمة عبد الرزاق يسرى ومحمد سهير القملاي، دار النهضة المصرية، 1968م، ص 179.

نظام تعيين حكام الولايات الذي كان قد وضعه أغسطس قبله، وأصبح الإمبراطور هو المتحكم الوحيد في تعيين حكام الولايات بعدما كان يتقاسم هذه الصلاحية مع مجلس الشيوخ¹.

ولم يعد حاكم المقاطعة بعد هذه الإصلاحات يجمع بين الحكم المدني والقيادة العسكرية، حيث أصبح يشرف على الجيش موظف مستقل يعرف بالدوق، ويخضع لسلطة الحاكم المدني خاصة فيما يتعلق بالتموين والدعم المالي، وبهذا الإجراء يكون ديكليتيانوس قد قضى على خطر المؤامرات والانقلابات ضد السلطة المركزية، وعلى ما يبدو حسب النقوش فإن أورليوس ليتويا *Aurelius Litua* حاكم مقاطعة موريتانيا القيصرية كان آخر من جمع بين السلطتين، وذلك بعد تمديد مهمته لإنهاء الحملة التي كان قد بدأها في موريتانيا القيصرية للقضاء على مقاومة البوار والقبايل الخمس أواخر القرن الثالث ميلادي، أما بقية حكام المقاطعات فقد اكتفوا بالإشراف على الشؤون المدنية فقط².

3. التنظيم الإداري لديكليتيانوس في أفريقيا

لعلّ العمل الأبرز في إصلاحات ديكليتيانوس والتي مسّت الجانب الإداري هي تلك المتعلقة بإعادة تقسيم بعض المقاطعات واستحداث أخرى، نحن نعلم بأن أفريقيا خلال القرون الثلاثة الأولى لم تكن تعرف إلا أربع مقاطعات هي: مقاطعة أفريقيا، مقاطعة نوميديا، مقاطعة موريتانيا القيصرية وموريتانيا الطنجية. لكن الضرورة العسكرية والاقتصادية دفعت ديكليتيانوس إلى تعديل المقاطعات، ومع الأسف فإن المصادر الكلاسيكية لم تحمل لنا أخباراً حول قضية إعادة تقسيم الإمبراطورية إلى مقاطعات جديدة، ويعدّ لاكتانس *Lactance* المناوئ لحكم ديكليتيانوس - بسبب اضطهاد هذا الأخير للمسيحيين - الوحيد الذي أشار إلى هذا العمل، حيث يقول بعد أن فرغ من سرد جرائم ديكليتيانوس وما ميّز حياته الخاصة ما يلي: "ولتعميم الإرهاب، قام بتقسيم المقاطعات وحشد الرؤساء والموظفين وسلّطهم على كل المناطق وعلى كل المدن تقريباً، فضلاً عن العديد من جامعي الضرائب والقضاة ونواب المحافظين"³.

¹ سيد أحمد على الناصري، المرجع السابق، ص 410.

² Cagnat(R.), l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, imprimerie nationale, Paris, 1913, p 70.

³ Lactance, Op. Cit., 7.

لكن من حسن الحظ فإن عدد وأسماء المقاطعات قد حُفظ بعناية في قائمة فيرونا *Laterculus Veronensis* المعاصرة لهذه الإصلاحات، فإليها يعود الفضل في معرفتنا لأسماء ستة وتسعين مقاطعة في عموم الإمبراطورية الرومانية، وهو عدد يزيد عن ضعف ما كان خلال فترة حكم تراجان (42 مقاطعة)¹، ولكن في الحقيقة لا نستطيع إرجاع الفضل في إنشائها بصفة أكيدة إلى ديكليتيانوس كلها ما عدا المقاطعات التي ثبت أنها تأسست خلال عهد الإمبراطور ديكليتيانوس وهي: مقاطعة موريتانيا السطيفية، مقاطعة بيزاكينا وثلاثة عشر مقاطعة آسيوية أخرى².

حسب العالم الألماني ثيودور مومسن، فإن تاريخ هذه القائمة يعود على الأرجح إلى سنة 297م أو قبله بقليل، فقد لاحظ ورود مقاطعة مصر فيها وهي التي لم تُخضع من طرف ديكليتيانوس إلا في سنة 296م، واسم مقاطعة بريطانيا كذلك وهي التي أُعيد إدماجها في نفس السنة أيضا في الإمبراطورية الرومانية³، كاركوبينو⁴ أرجع تاريخ هذه الإصلاحات إلى بداية حكم ديكليتيانوس (284-285م) دون أن يقدم على ذلك أدلة. غير أن البحوث الحديثة غيرت التقديرات إلى (314-324م) للجزء الشرقي و(303-314م) للجزء الغربي من الإمبراطورية الرومانية، وهناك توجه إلى اعتبار أن الوثيقة بأكملها تنتمي إلى سنة 314م⁵، على ما يبدو فإن تاريخ هذا التقسيم لم يكن موحداً، بل تطور على مرّ سنوات معدودة ليظهر على الشكل الذي لخصته قائمة فيرونا، في كل الأحوال بالنسبة لأفريقيا الأرجح أن التقسيم حدث بين (297-314م).

وردت المقاطعات الأفريقية في قائمة فيرونا على الشكل الآتي: *Diocensis Africae habet provincias numero VII : proconsularis bizacina zeugitana numidia cirtensis numidia militiana mauritania caesariensis mauritania tabia insidiana*⁶، غير أنها تضمنت عدّة ألغاز وحملت عدّة تساؤلات؛ فأول ملاحظة يمكن تسجيلها هو عدم ورود مقاطعة موريتانيا الطنجية ضمن القائمة، فهي لم تعد

¹ Jullian (C.), de la réforme provinciale attribuée a Dioclétien, revue historique, Mai-Aout, 1882, pp 331-332.

² Ibid., p 371.

³ Mommsen (T.), mémoires sur les provinces romaines et sur les listes qui nous en sont parvenues depuis la division faite par Dioclétien jusqu'au commencement du cinquième siècle, traduit de l'allemand par Emile Picot, librairie académique-Didier et C^e, Paris, 1867, pp 49-50.

⁴ Carcopino (J.), la fin du Maroc romain, in: Mélanges d'archéologie et d'histoire, tome 57, 1940, p 350.

⁵ Barnes(T.D.), Op. Cit., pp201-208; Bonnet (C.) et Lançon(B.), l'empire romain de 192 à 325, du Haut-Empire à l'Antiquité tardive, éditions Ophrys, Paris, 1997, p 202.

⁶ Otto Seeck, Notitia Dignitatum, Apud Weidmannos, Berolini, 1876, pp 250-251.; Mommsen (T.), Op. Cit., p 28.

تابعة للمقاطعات الأفريقية بعد هذه الإصلاحات وقد تم إلحاقها بالمقاطعات الإسبانية¹، حتى أن بعض النقوش أطلقت عليها تسمية "مقاطعة إسبانيا الجديدة الإضافية *Provincia Hispania Nova Ulterior*"². ومن جهة أخرى فإن وقوع اسم مقاطعة بيزاكينا *Bizacina* بين عبارتي البروقنصلية *Proconsularis* و زويجيتانا *Zeugitana* يعدّ خطأ متفقاً عليه بين الباحثين، لأن بيزاكينا مقاطعة واحدة والبروقنصلية أو زويجيتانا اسم للمقاطعة نفسها³، فقد عدّها النّاسخ ثلاث مقاطعات وهي في الأصل مقاطعتان فقط وهذا ما يفسّر لنا أيضا خطؤه في ذكر عدد المقاطعات التي اعتبرها سبعا وهي في الأصل ستة فقط.

تشكّلت مقاطعة الزويجيتان أو البروقنصلية من دائرة قرطاج ودائرة هيپوريجيوس *Hippo Regius* اللّتين كانتا سابقاً تابعتين لمقاطعة أفريقيا القديمة، أمّا المقاطعة الجديدة بيزاكينا فقد كانت هي الأخرى في السابق جزءاً من مقاطعة أفريقيا القديمة، لكن أضيفت إليها أجزاء أخرى كانت تابعة لنوميديا خاصة في ضواحي تبسة ومادور أين تم العثور على نقوش تحمل عبارة بروقنصل أو إشارة إلى أحد موظفيه⁴. يطلق على هذه المقاطعة أيضا اسم فاليريا *provincia Valeria Byzacena*⁵ وهو الاسم الذي مُنح لها تيمناً بالإمبراطور فاليريوس ديكلتيانوس، وهو إقليم معروف لدى القدامى، حيث أشار إليه بوليبي *Polybe* وتيت ليف *Tite-Live* وبلين *Pline*⁶، وأقدم نقيشة تشير إلى هذه المقاطعة تعود إلى سنة 294م⁷.

يغيب عن القائمة ذكر مقاطعة تريبوليتانيا (طرابلس)، والتي يعتبرها من يدعمون نظرية وجود سبع مقاطعات كونها المنسية في القائمة ليكتمل العدد، غير أن مومسن وآخرون أنكروا ذلك وقاموا بتصحيح عبارة نوميديا ميليتيانا (العسكرية) *Numidia militiana* إلى عبارة نوميديا ليميتيانا *Numidia limitanea*، على أساس

¹ حملت قائمة فيرون المتعلقة بإسبانيا ورود مقاطعة موريثانيا الطنجية: "Diocensis hispaniarum habet prouincias numero VII: beticam, lusitaniam, kartaginiensis, gallecia, tharraconensis, Mauritania tingitania." نقلا عن

مومسن: Mommsen T., op. cit., pp 27-28.

² Corpus Inscriptinum Latinarum (C.I.L.), Berlin, 1881, VIII, 21813 : (provinciae No...ulterioris Tin...)

³ Tissot (Ch.), Géographie comparée de la province romaine d'Afrique, Tome II, imprimerie nationale, Paris, 1888, p 37.

⁴ Hinglais(U.), inscriptions inédites de la province de Constantine pendant l'année 1906, R.S.A.C., vol 40, 1906, p 422 et 424, n°408, 411, 419.

⁵ C.I.L., VI, 1684-1689 et VIII, 1127.

⁶ Polybe, histoire générale, traduit par Félix Bouchot, Adolphe Delahays libraire, Paris, 1847, III, 23.; Tite-Live, histoire romaine, traduit par Désire Nisard, Firmin Didot frères et fils et C^{IE} Libraires, Paris, 1864, XXXIII, 48.; Pline l'ancien, histoire naturelle, C.L.F.Panckoucke, Paris, 1831, V, III.4, XVII, III.5.

⁷ C.I.L., VIII, 608.

أنه يقصد بها مقاطعة طرابلس التي تقع شرق الليمس العسكري لنوميديا¹. لكن هؤلاء المؤرخين الذين أنكروا وجود مقاطعة نوميديا ميليتيانا، في الحقيقة أهملوا تلك الأدلة التي قدّمتها لنا ثلاثة نقوش عُثر عليها بتييمقاد، تعود كلّها إلى بدايات القرن الرابع ميلادي² وتشير إلى هذه المقاطعة كما أكدّه البعض³، وبالتالي لا نستطيع القول بإحداث تغيير على قائمة فيرون بتغيير عبارة *militiana* إلى *limitanea*، بل يجب ترجيح فرضية خطأ النّاسخ أو البحث عن مقاطعة طرابلس في عبارة *insidiana* التي ينتهي بها النص وهو أمر شديد الصعوبة.

من جهة أخرى، فإنّ مقاطعة موريتانيا طابيا انسيديانا *Mauretania Tabia insidiana* الواردة في القائمة لا يمكن إلاّ أن تكون موريتانيا السطايفية التي وردت في القوائم الأخرى (انظر الجدول)، وقد اعتُبرت عبارة انسيديانا *insidiana* نسخاً غير موفق لعبارة ستيفنسييس *Sitifensis* وعُدّت عبارة *Tabia* إعادة للأحرف الأخيرة لكلمة موريتانيا *Mauretania*⁴، وهذه التّصحّيات مقبولة في الأوساط العلمية ولم تثر معارضة لدى المتخصصين باستثناء اجتهد البعض بمقارنة عبارة *Tabia* بمدينة زابي *Zabi* المنتمية لموريتانيا السطايفية فاعتقدوا بوجوب قراءة *Mauretania Zabiana*⁵، وربطها كذلك من طرف البعض الآخر بمدينة أخرى من مدن موريتانيا السطايفية وهي تيكلات *Tubusubtu* فاشتقوا منها عبارة *Mauretania Tubusubitana*⁶، لكن هذه الاجتهادات الأخيرة لم تثر انتباه الباحثين.

الجدول 1: المقاطعات الأفريقية حسب ورودها في القوائم المختلفة

قائمة فيرونا <i>Laterculus Veronensis</i> (297-314م)	قائمة ريفوس فاستوس <i>Refus Festus</i> 369م
<i>Proconsularis Zeugitana</i> <i>Byzacena</i> <i>Numidia Cirtensis</i>	<i>Proconsularis</i> <i>Byzacium</i> <i>Numidia</i>

¹ C.I.L., VIII, pXVII.; Desjardins (E.), remarques géographiques à propos de la carrière d'un légat de Pannonie inférieure, revue archéologique, n°26, 1873, pp 79-82.; Jullian (C.), Corrections à la Liste de Vérone, Mélanges d'archéologie et d'histoire, Tome II, 1882, p 84.; Tissot (Ch.), Op. Cit., p 42.

² C.I.L., VIII, 2345, 2346, 2347.

³ Goyau (G.), la Numidia Militiana de la liste de Vérone, in: Mélanges d'archéologie et de l'histoire, tome 13, 1893, pp 253-254.; Cagnat(R.), Op. Cit., p 706.

⁴ Tissot (Ch.), Op. Cit., p 37.; Mommsen (T.), Op. Cit., p 49.

⁵ Jullian (C.), Corrections... Op. Cit., pp 84-86.; Gsell (S.), Atlas Archéologique de l'Algérie(A.A.A.), Alger-Paris,1911, f°25, n°85.

⁶ Costa (G.), Diocletianus, in Dizionario epigrafico De Ruggiero, p1837. D'après Carcopino (J.), Op. Cit., p352.

<i>Numidia militiana</i> <i>Mauritania Caesariensis</i> <i>Mauritania tabia insidiana</i>	<i>Tripolis</i> <i>Mauretania Caesariensis</i> <i>Mauretania Sitifensis</i>
قائمة بوليميوس سيفيوس <i>Polemius Silvius</i> 386م	قائمة الأشراف <i>Notitia Dignitatum</i> 398-408م
<i>Proconsularis</i> <i>Byzacium</i> <i>Numidia</i> <i>Tripolis</i> <i>Mauritania Caesariensis</i> <i>Mauritania Sitifensis</i>	<i>Africa</i> <i>Byzacium</i> <i>Numidia</i> <i>Tripolitana</i> <i>Mauritania Caesariensis</i> <i>Mauritania Sitifensis</i>

المصدر: (T.), *Mommsen*, mémoires sur les provinces romaines et sur les listes qui nous en sont parvenues depuis la division faite par Dioclétien jusqu'au commencement du cinquième siècle, traduit de l'allemand par Emile Picot, librairie (académique-Didier et C^e, Paris, 1867, p48; C.I.L, VIII, p XVII.

تقودنا مقارنة قائمة فيرونا بباقي القوائم إلى فهم أعمق للإصلاح الذي قام به ديكليتيانوس، حيث نلاحظ شبه تطابق بين القوائم ماعدا بعض الاختلافات التي هي في الأساس موضع الجدل، إن ترتيب المقاطعات حسب ورودها في القوائم يؤكد ما ذهب إليه الباحثون، فإذا كان هناك إجماع بخصوص موريتانيا السطايفية على كونها المقصودة في عبارة موريتانيا طابيا انسيديانا، فإن المقارنة ترجح الكفة لصالح أصحاب نظرية كون نوميديا ميليتيانا يقصد بها طرابلس، ففي كل القوائم تحتل الترتيب الرابع وهو نفس ترتيب مقاطعة طرابلس في القوائم الأخرى، وكلها محصورة كذلك بين نوميديا وموريتانيا القيصرية.

إن الفصل في هذه القضية يعد أمراً صعباً، فإذا أقررنا بوجود ست مقاطعات فقط -وهو أمر شبه أكيد- نجد أنفسنا أمام حتمية الاختيار بين نوميديا ميليتيانا أو مقاطعة طرابلس، وكلاهما لا يمكن التّضحية بأحدهما لوجود أدلة ونقوش، أما إذا اعتمدنا صحّة الرّقم المذكور في القائمة وهو سبعة، فنسيان النّاسخ ذكر المقاطعة السّابعة وهي طرابلس أمر وارد، أو يمكن اعتماد الحل الذي اقترحه كانيا الذي يرى أنّ مقاطعة طرابلس لم تتبلور بعد كمقاطعة مستقلة تحت حكم ديكليتيانوس، والأرجح حسبه أنّ جزءها الشّمالي وُضع كامتداد لمقاطعة أفريقيا وجزءها الجنوبي ألحق بنوميديا تحت سلطة الفيلق الأغسطي الثّالث، وفيما بعد تمّ ضم نوميديا العسكرية إلى

نوميديا السيرتية أما مقاطعة طرابلس فشكّلت مقاطعة مدنية وعسكرية مستقلة¹، ولا نملك في الحقيقة أدلة على وجودها خلال فترة حكم ديكليتيانوس، ويبدو أنّها أنشئت على يد خلفائه، فاسمها ظهر سنة 314م حين أمر قسطنطين محافظ أفريقيا بتوجيه دعوة لأساقفة المقاطعات الأفريقية ومنها تريبوليتانيا لحضور مجلس آرل Concile d'Arles²، فيما يعتقد آخرون³ أنّ ظهورها يعود إلى فترة حكم الإمبراطور ماكسينتيوس Maxentius (309-312)م.

حافظت نوميديا السيرتية⁴ في البداية على مدنها الساحلية ومرتفعات الأوراس واقتطعت منها منطقة تبسة وغدامس، كما حافظت على العاصمة القديمة لنوميديا وأخذت تسميتها، أمّا القسم الذي وُضع تحت سلطة البروقنصل حمل اسم نوميديا البروقنصلية *Numidia proconsularis*⁵، لكن ابتداءً من سنة 313م، ضمّ قسطنطين المقاطعتين معا من جديد وحافظ على العاصمة سيرتا وأصبحت تسمى نوميديا القسطنطينية *Numidia Constantina*⁶ تكريماً له، واستمرت نوميديا تُحكم من طرف حاكم من طبقة الفرسان يجمع بين السلطتين العسكرية والمدنية ويحمل لقب *Praeses* إلى غاية سنة 316م، وابتداءً من هذه السنة أصبح يشرف عليها حاكم مدني من طبقة مجلس الشيوخ يحمل لقب *Consularis Provinciae*، لتحافظ على نفس التسمية أي نوميديا القنصلية *Numidia consularis*⁷ خلال القرن الخامس كذلك. إنّ توحيد المقاطعتين الذي استنتج أساساً من النقوش ابتداءً من سنة 313م يدلّ على قصر مدّة التقسيم الذي عرفته نوميديا خلال فترة ديكليتيانوس وخلفائه، وهذا في الحقيقة ما جعل البعض ينفون أساساً تقسيم نوميديا إلى قسمين في إصلاحات ديكليتيانوس⁸. أمّا فيما يخص مقاطعة موريتانيا القيصرية، فإنّ مساحتها تقلصت بشكل كبير خلال فترة حكم ديكليتيانوس وبعده، فأجزاؤها الشرقية أصبحت بعد هذه الإصلاحات تشكّل مقاطعة موريتانيا السطايفية (انظر الخريطة)، وعلى ما

¹ Cagnat(R.), Op. Cit., pp 710-711.

² Mesnage(J.), l'Afrique chrétienne, évêques et ruines antiques, Ernest Leroix éditeur, Paris, 1912, p 516.

³ l'Année Epigraphique(AE), 1946, 149.

⁴ C.I.L., VIII, 5225, 5526.

⁵ C.I.L., VIII, 5344.;Code Théodosien, éditions T. Mommsen et P. Meyer, Berlin, 1905, XI, I, 29.

⁶ C.I.L., VIII, 7012, 7034.

⁷ C.I.L., VIII, indices, p 1063.

⁸ Desjardins (E.), Op. Cit., p 189.

يبدو أيضا حسب اعتقاد بعض الباحثين فإنّ الأجزاء الغربية منها أيضا أي ما وراء نهر الشلف إلى غاية حدود موريتانيا الطنجية قد فقدت روما السيطرة عليها، وأصبحت تنعت بأفريقيا المتروكة¹.

من خلال ما سبق، نستنتج أنّه لم تحدث تغيرات كبيرة على الخريطة الإدارية لأفريقيا، وهي في الحقيقة مجرد إصلاحات في بعض المقاطعات ولم تكن بالفعل عملاً خالصاً لديكليتيانوس، بل أنّ إصلاحاته مستوحاة من التقسيمات المالية التي كانت تميّز المقاطعات القديمة في المنطقة، حيث أصبحت الدوائر الإدارية التي كانت تحمل صفة *Dioecesis* قبل أواخر القرن الثالث ميلادي مقاطعات إدارية بعده كأبرشية طرابلس *Dioecesis Tripolitana* على سبيل المثال، والأمر ينطبق كذلك على تلك المندوبيات المالية التي تحمل صفة *regio* فقد تمّت ترقيتها إلى مقاطعات إدارية²، وكل ما قام به ديكليتيانوس هو الأمر بأن يصبح لكل إقليم مالي حاكم مستقلّ وأن تصبح كل ريجيو مقاطعة. وحسب ما يبدو فإنّ هناك عدّة عوامل محدّدة لطريقة التقسيم الإداري؛ فربما كان للتدرج في الخضوع للإدارة الرومانية وللتأثير الروماني دور في ذلك، وقد يكون للخصوصيات الطبيعية والمقاومة الأثر في ذلك أيضاً.

4. ظهور مقاطعة موريتانيا السطايفية

إنّ الجهة الشرّقية من موريتانيا القيصرية والممتدّة من بجاية إلى غاية الوادي الكبير *Ampsaga* شاملةً السلاسل الجبلية لسطيف كجبال بابور وجبال قرقور، قد شكّلت مقاطعةً منفصلةً عن القيصرية أواخر القرن الثالث ميلادي (انظر الخريطة)، وكانت هذه الجبال تستوطنها القبائل الخمس و البوار، وهي القبائل التي لم يتمكّن الرومان من إخضاعها إلّا بعد أن اضطر الإمبراطور ماكسيميانوس *Maximianus* إلى القدوم بنفسه إلى المنطقة للقضاء عليها، وقد أخذت المقاطعة الجديدة اسمها انطلاقاً من عاصمتها ستيفيس *Sitifis* وأصبحت تدعى موريتانيا السطايفية *Mauritania Sitifensis*.

إلى حد الآن، لم يُفصل في تاريخ تأسيس المقاطعة السطايفية، لكن من الأكيد أنّها ظهرت بعد إصلاحات الإمبراطور ديكليتيانوس، ولم تظهر خلال السنوات الخمس الأولى لحكمه استناداً إلى نقيشة عُثر عليها بسطيف³

¹ Courtois (Ch.), les Vandales et l'Afrique, éditeur arts et métiers graphiques, Paris, 1955, pp 93-91.; Salama(P.), Occupation de la Maurétanie Césarienne occidentale sous le bas Empire romain, Mélanges Piganiol, tome III, 1966, pp 1294-1295.

² Desjardins (E.), Op. Cit., pp 76-77.; Jullian (C.), de la réforme...Op. Cit., pp 372-173.

³ Renier (L.), inscriptions romaines de l'Algérie, imprimerie impériale, Paris, 1855, n°3283, p393.

تعود إلى سنة 288م تذكر حاكم موريتانيا القيصرية السيد فلافيوس بيكوياريوس *Flavius Pecuarius*، إن ظهور موريتانيا السطايفية في النصوص الإبيغرافية لأول مرة كان في النص المكتشف في بجاية¹، والذي يعود تاريخه على الأرجح إلى الفترة التي سبقت سنة 293م، و يمكن أن نحدد فترة (288-297)م كتاريخ شبه مؤكد لظهور موريتانيا السطايفية كمقاطعة مستقلة، وفي الحقيقة كل الدراسات الجادة حول الموضوع لا تخرج عن هذا الإطار²، فلا يمكن أن تكون قد ظهرت قبل 288م لأن النقوش احتفظت باسم موريتانيا القيصرية منفردة، كما أن قائمة فيرونا الوارد فيها اسم المقاطعة ولو بطريقة غير دقيقة حدد موسم تاريخها بسنة 297م.

كانت موريتانيا القيصرية من بين أكبر المقاطعات التي تضمها الإمبراطورية الرومانية، وقد عرفت بظهور عدة ثورات فيها، كما أن سلاسلها الجبلية شكّلت حصوناً منيعاً تحتمي بها القبائل المحلية، وهذا ما جعلها عرضة للتقسيم في إطار سياسة ديكلتيانوس في تصغير المقاطعات، وهي السياسة التي كانت تغذيها الدواعي الإدارية والمتطلبات الأمنية على حد تعبير كات³، وهو ما ذهب إليه جوليان أيضاً⁴. ومن جهة أخرى يمكن أن يكون الإقليم الذي شكّل موريتانيا السطايفية إقليماً مالياً قبل التقسيم، وهو معيار أساسي اعتمده ديكلتيانوس في تقسيم المقاطعات كما رأينا سابقاً خاصة في تقسيم البروقنصلية، وفي الحقيقة هذا الاقتراح تدعمه بعض النقوش التي بينت أن مدينة سطيف كان بها مكتب للمحاسب المالي⁵، وفي كل الأحوال فإن هذا التقسيم لم يكن حاسماً لأن سكان المقاطعتين توحدوا لعدة مرات للقيام بحروب ضد الإدارة الرومانية من جهة، ومن جهة أخرى يبدو أن المقاطعتين قد بقيتا مترابطتين ووضعتا لعدة مرات تحت سلطة حاكم واحد.

يعتقد بول أن وادي فليتون Flitoun (وادي داس غرب بجاية حالياً) هو الحد الذي يفصل بين موريتانيا السطايفية والقيصرية⁶، ولا يمكن أن نعدّ وادي الصومام حداً لهما لأن النصوص بينت انتماء مدينتي بجاية وتيكلات الواقعتين غربه إلى موريتانيا السطايفية، ومنذ أن نشر اقبال دراسته وملاحظاته الجغرافية حول ثورة فيرموس سنة

¹ C.I.L., VIII, 8924.

² Pouille(A.), de l'ère mauritanienne et de l'époque de la division de la Mauritanie Césarienne en deux provinces, R.S.A.C., 1862, pp 169-183.; Pouille(A.), inscriptions de la Mauritanie Sétifiennne et de la Numidie, R.S.A.C., n°18, 1876-1877, p 495.; Laporte (J-P.), une inscription de Saldæ et la date de séparation des Maurétanies Césarienne et Sitifiennne, Africa Romana, XII, 1996, pp 1111-1121.; Mesnage(J.), Op. Cit., p 526.

³ Cat (E.), essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1891, p 4.

⁴ Jullian (C.), de la réforme...Op. Cit., p 347.

⁵ C.I.L., VIII, 8487, 8488.

⁶ Pouille(A.), A travers la Mauritanie sétifiennne, R.S.A.C., 1863, pp8-9.

1902م¹، لم تظهر دراسات ونصوص جديدة تنفي تحليلاته ومقارباته، فقد لقيت معالجته لقضية الحدود بين المقاطعتين بالاعتماد على القائمة الأسقفية لسنة 484م قبولاً عاماً لدى الباحثين، وأساساً رصيناً يركزون عليه في أبحاثهم خصوصاً وأنها لا تتعارض مع اقتراحات بول.

يبدو من خلال النقوش أنّ موريتانيا السطايفية قد حظيت باستقلالية في النفس الأخير من القرن الثالث إلى غاية حدود سنة 318م، غير أنّ بعد هذا التاريخ خضعت موريتانيا القيصرية وموريتانيا السطايفية لنفس الحاكم في حدود سنة 322م وهو فلافيوس ترونتيانوس *Flavius Terentianus*²، ونفس هذا الحاكم كان يحكم موريتانيا السطايفية قبل ذلك في حدود سنة 318م وهذا ما دلّت عليه نقيشة عُثر عليها بعين الروى *Horia*³، لتظهره النقوش من جديد بين (324 و 337)م⁴ حاكماً على المقاطعتين معاً، وفي الفترة ما بين سنتي (388 و 392م) أبرزت النقوش أنّ لموريتانيا السطايفية حاكم مستقلّ وهو السيد فلافيوس ماكايوس كونستونس *Flavius Maecius Constans*⁵، وفي اعتقاد كورتوا تكون المقاطعتان قد وضعتا تحت إدارة حاكم واحد في عدّة مناسبات في الفترة ما بين (318-392م)⁶، والنقوش لا تزودنا بأيّ دليل عن إلحاق قبل سنة 318م ولا بعد سنة 292م. وحسب نصوص الفترة الوندالية والبيزنطية فإنّ تغييراً ما يكون قد حدث في التقسيمات الإدارية التي مسّت مقاطعة موريتانيا السطايفية التي استحدثها ديكليتيانوس، فبركوب كاتب حرب الوندال أشار إلى مقاطعة تحت اسم "نوميديا زابي" وعاصماتها ستيفيس⁷، في الحقيقة توجي التسمية إلى مقاطعة نوميديا ثانية، لكن بين المتخصصون أنّ مدينة زابي الواقعة في جنوب موريتانيا السطايفية قد أصبح لها دور جديد خلال العقود اللاحقة، حيث ألحقت بنوميديا بعد الأحداث التي أعقبت وفاة سلمون⁸، وربما يكون الأمر قد استمر في بدايات القرن السابع لأنّ جورج القبرصي يعدّ مدينة ستيفيس ضمن مدن نوميديا⁹.

¹ Gsell (S.), observations géographiques sur la révolte de firmus, R.S.A.C., n°36, 1902, p 43.

² C.I.L., VIII, 8932.; Pallu de Lasser, fastes des province africaines (Proconsulaire, Numidie, Maurétanies) sous la domination romaine, tome II(Bas-Empire), Ernest Leroux editeur, Paris, 1901, p 349.

³ C.I.L., VIII, 8412.;Pallu de Lasser, Op. Cit., p357.

⁴ C.I.L., VIII, 8932.

⁵ C.I.L., VIII, 8480; Gsell (S.), recherches archéologiques en Algérie, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1893, pp 256-257.

⁶ Coutois(Ch.), Op. Cit., p 80, note1.

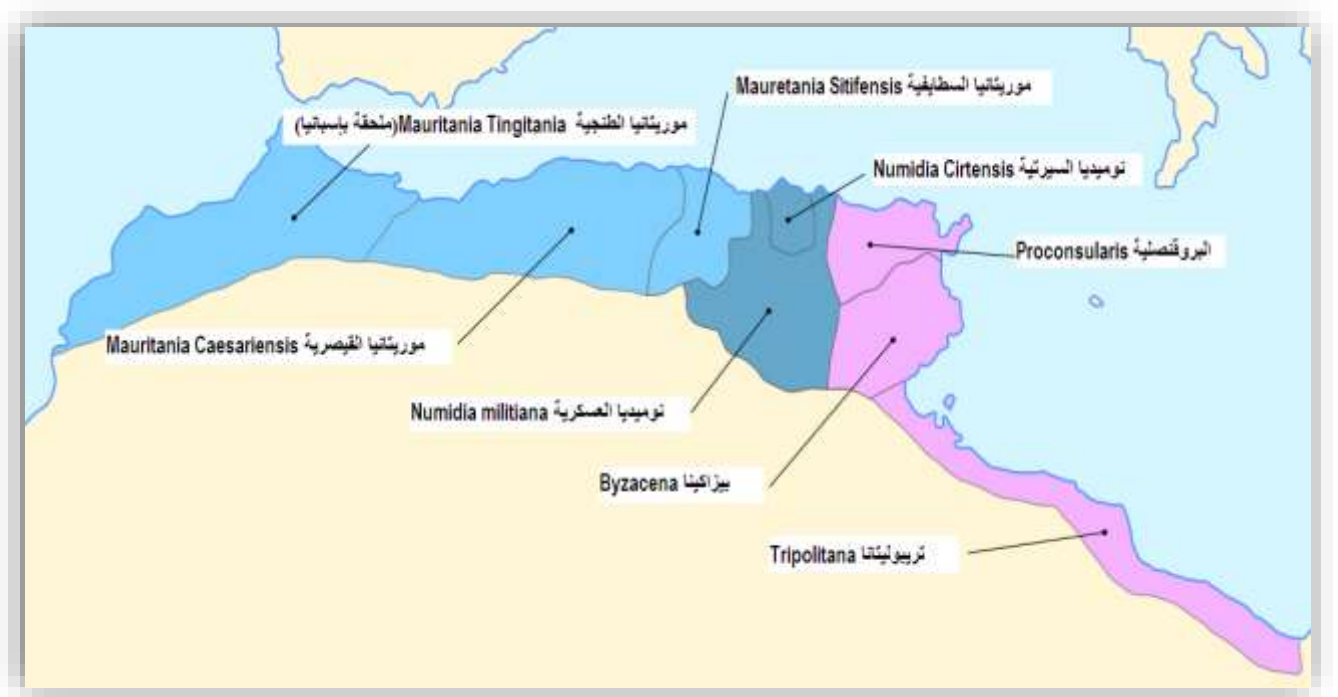
⁷ Procope de Césarée, Bellum Vandalorum, traduit par D. Roques, Belles Lettres, Paris, 1990, II , 20, 30.

⁸ Duval (Y.), la Maurétanie sitifienne à l'époque Byzantine, Latomus, XXIX, 1970, pp 209-214.

⁹ George of Cyprus, 667. D'après Duval (Y.), Op. Cit., pp 157-161.

5. خاتمة:

على العموم، يمكن القول بأنّ التقسيمات الجديدة التي أحدثتها الإدارة الرومانية تحت إشراف ديكليتانيوس قد انطلقت من الوحدات السياسية والاقتصادية والدينية التي عرفت تلك المناطق قبل وصوله إلى الحكم، فعادة ما يلجأ الرومان إلى استغلال التقاليد القديمة التي تعرفها هذه البلدان لإنتاج نمط جديد ذو صبغة رومانية، فالمقاطعات التي أنشئت منذ عهد هادريان إلى غاية ديكليتانيوس هي في الأصل تقسيمات لشعوب كانت تستوطن تلك المناطق، وهي في الحقيقة لم يستحدثها الأباطرة بل وجدوها قائمة وورثوها عن السلطات السابقة لهم واستمروا في العمل بها وحافظوا على تقاليدها وأصولها التاريخية، ولهذا يمكن أن نتحدث أكثر عن ترقية في الأدوار عرفت هذه الأقاليم، فالمقاطعات الجديدة التي كانت في السابق أقاليم ذات سلطة مالية *conventus* أو دينية *dioeceses* أو قضائية *jurisdictiones* أصبحت على عهد دوكليتانيوس مقاطعات قائمة، ومن المؤسف أنّ تواريخ ومراحل هذه الإصلاحات لا يمكن ضبطها بدقة لغياب إشارات إليها في المصادر الأدبية وللتضارب الحاصل في بعض النقوش.



الخريطة 1: المقاطعات الأفريقية في بدايات القرن الرابع ميلادي.

المصدر: https://fr.wikipedia.org/wiki/Afrique_romaine#/media/Fichier:Afrique_romaine.svg

6. قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

- بارو(ر.ه.)، الرّومان، ترجمة عبد الرّزاق يسرى ومحمد سهير القملاوي، دار النّهضة المصرية، القاهرة، 1968م.
- سيد أحمد على النّاصري، تاريخ الإمبراطورية الرّومانية السّياسي والحضاري، ط2، دار النّهضة العربية، القاهرة، 1991م.

باللغات الأجنبية:

أ-المصادر:

- Code Théodosien, éditions T. Mommsen et P. Meyer, Berlin, 1905.
- Lactance, De la mort des persécuteurs de l'église, traduit par Jean-François Godescard, Le Clere imprimeur-libraire, Paris, 1797.
- Otto Seeck, Notitia Dignitatum, Apud Weidmannos, Berolini, 1876.
- Pline l'ancien, histoire naturelle, C.L.F.Panckoucke, Paris, 1831.
- Polybe, histoire générale, traduit par Félix Bouchot, Adolphe Delahays libraire, Paris, 1847.
- Procope de Césarée, Bellum Vandalorum, traduit par D. Roques, Belles Lettres, Paris, 1990.
- Tite-Live, histoire romaine, traduit par Désire Nisard, Firmin Didot frères et fils et C^{IE} Libraires, Paris, 1864.

ب-الكتب:

- Barnes(T.D.), The new empire of Diocletian and Constantine, Cambridge, Mass., Harvard University Press, 1982.
- Bonnet (C.) et Lançon(B.), l'empire romain de 192 à 325, du Haut-Empire à l'Antiquité tardive, éditions Ophrys, Paris, 1997.
- Cagnat(R.), l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, imprimerie nationale, Paris, 1913.
- Cat (E.), essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1891.
- Corpus Inscriptum Latinum (C.I.L.), Berlin, 1881.
- Courtois (Ch.), les Vandales et l'Afrique, éditeur arts et métiers graphiques, Paris, 1955.
- Duchesne (L.), histoire ancienne de l'église, tome II, 4^{ème} édition, E. de Baccard éditeur, Paris, 1910.
- Gsell (S.), Atlas Archéologique de l'Algérie(A.A.A.), Alger-Paris, 1911.
- Gsell (S.), recherches archéologiques en Algérie, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1893.

- Mesnage (J.), l'Afrique chrétienne, évêques et ruines antiques, Ernest Leroix éditeur, Paris, 1912.
- Mommsen (T.), mémoires sur les provinces romaines et sur les listes qui nous en sont parvenues depuis la division faite par Dioclétien jusqu'au commencement du cinquième siècle, traduit de l'allemand par Emile Picot, librairie académique-Didier et C^e, Paris, 1867.
- Pallu de Lasset, fastes des province africaines (Proconsulaire, Numidie, Maurétanies) sous la domination romaine, tome II(Bas-Empire), Ernest Leroux editeur, Paris, 1901.
- Renier (L.), inscriptions romaines de l'Algérie, imprimerie impériale, Paris, 1855.
- Tissot (Ch.), Géographie comparée de la province romaine d'Afrique, Tome II, imprimerie nationale, Paris, 1888.

ج-الدوريات:

- Camps (G.), les Bavares, peuples de Maurétanie Césarienne, Revue Africaine, n°99, 1955, pp241-288.
- Carcopino (J.), la fin du Maroc romain, in: Mélanges d'archéologie et d'histoire, tome 57, 1940, pp349-448.
- Desjardins (E.), remarques géographiques à propos de la carrière d'un légat de Pannonie inférieure, revue archéologique, n°26, 1873, pp 79-82.
- Duval (Y.), la Maurétanie sitifienne à l'époque Byzantine, Latomus, XXIX, 1970, pp209-214.
- Goyau (G.), la Numidia Militiana de la liste de Vérone, in: Mélanges d'archéologie et de l'histoire, tome 13, 1893, pp251-279.
- Gsell S., observations géographiques sur la révolte de firmus, R.S.A.C., n°36, 1902, pp21-46.
- Hinglais U., inscriptions inédites de la province de Constantine pendant l'année 1906, R.S.A.C., vol 40,1906, pp387-433.
- Jullian (C.), Corrections à la Liste de Vérone, Mélanges d'archéologie et d'histoire,1882, Tome II, pp84-93.
- Jullian (C.), de la réforme provinciale attribuée a Dioclétien, revue historique, Mai-Aout, 1882, pp331-374.
- l'Année Epigraphique(AE), Presses Universitaires de France, 1946.
- Laporte (J-P.), une inscription de Saldae et la date de séparation des Maurétanies Césarienne et Sitifienne, l'Africa Romana, XII, 1996, pp1111-1121.
- Poulle(A.), A travers la Mauritanie sétifienne, R.S.A.C., 1863, pp1-158.
- Poulle(A.), de l'ère mauritanienne et de l'époque de la division de la Mauritanie Césarienne en deux provinces, R.S.A.C., 1862, pp161-183.
- Poulle(A.), inscriptions de la Mauritanie Sétifienne et de la Numidie, R.S.A.C., n°18, 1876-1877, p463-633.
- Ratti (S.), les empereurs romains d'Auguste à Dioclétien dans le Bréviaire d'Eutrope, les livres 7 à 9 du Bréviaire d'Eutrope, Université de France-Comté,(Annales littéraires de l'Université de Besançon, 604), 1996, pp 5-453.
- Salama(P.), Occupation de la Maurétanie Césarienne occidentale sous le bas Empire romain, Mélanges Piganiol, tome III, 1966, pp1291-1311.

د-شبكة الانترنت:

- https://fr.wikipedia.org/wiki/Afrique_romaine#/media/Fichier:Afrique_romaine.svg